The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Kings 7:1-8:66	1ملوك 7: 1 8: 66
#483	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 793
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الأمينِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابقةِ من برنامجِنا، شاركَ القسُّ تشَك معنا المشروعَ العظيمَ الذي قادَه سُلَيمانُ لتشييدِ هيكلِ اللهِ القدُّوسِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيشرحُ القسُّ تشَك التفاصيلَ الدقيقةَ في الهيكلِ، كما سيتناوَلُ تشييد بيتِ سُلَيمانَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السابعِ من سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يقارنُ القسُّ تشَك بينَ بيتِ سُليمانَ والهيكلِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابعُ أعزَّاءَنا المستمعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الأوَّلِ، الأصحاحِ السابعِ، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ، ونقرأ فيه:

''وأمَّا بَيتُهُ فبَنَاهُ سُلَيمانُ في ثَلاثَ عَشرَةَ سنَةً وأكمَلَ كُلَّ بَيتِهِ''.

إذًا استغرقَ بناءُ بيتِ اللهِ سبعَ سنواتٍ، بينما تطلَّبَ بناءُ بيتِ سُلَيمانَ ثلاثَ عشرةَ سنةً. ويبيِّنُ هذا أنَّ أولويَّاتِ سُلَيمانَ أخذَتْ تتغيَّر. بعد هذا يتناوَلُ النصُّ أبعادَ بيتِ سُلَيمانَ بحجارتِه الضخمة، وأبعادِها الكبيرة. وقد تكفَّلَ الملكُ حِيرامُ بتزويدِ بيتِ سُلَيمانَ بما يلزمُ من الأرزِ لإتمامِ البناءِ.

بعد ذلك ينتقلُ الحديثُ إلى عمودَيِ النُّحاسِ اللذينِ وُضِعا عند مدخَلِ الهيكلِ، ودُعِيَ أحَدُهما ياكين، ويعني ''يؤسِّس''، والآخرُ بوعَز، ويعني ''فيه العزَّة والقوَّة''. أمَّا الغرضُ من وجودِ هذَين العمودَين فهو غير معروفٍ على وجهِ التحديد.

ثمَّ استعرضَ النصُّ ما سُمِّيَ البحرَ النحاسيَّ، والثيرانِ الاثنَي عشرَ الموضوعةِ حوله، والتي يواجهُ كلُّ ثلاثةٍ منها الجهاتِ الأربعَ. وكان حجمُ ذلك البحرِ أشبَه ببركةِ سباحةٍ، حيث كان يوضَع فيها نحوَ أربعةٍ وأربعينَ ألفَ لترٍ من الماءِ، وكانَ مخصَّصًا لاغتسالِ الكهنةِ.

ونذكُرُ هنا أنَّه كان خارجَ خيمةِ الاجتماعِ حَوضٌ نحاسيٌّ يغتسِلُ فيه الكهَنة، لكنَّ الموجودَ في الهيكلِ كان ضخمًا جدًّا. ونصيحتي هنا هي أن تطَّلِعوا على كتبٍ مصوَّرةٍ عن الهيكلِ؛ فهذا سيُساعدُ على تكوينِ صورةٍ أفضلَ عن هذا المشاهِد.

ومن المهمِّ أن نذكرَ هنا أنَّ الكثيرَ من الأدواتِ المستخدَمةِ في الهيكلِ كانت من الذهب، لكنَّ بحرَ الاغتسالِ كان من النحاسِ؛ لأنَّ النُّحاسَ كان رمزًا للدَّينونةِ. فمثلًا، كان المذبحُ مطلِيًّا بالنحاسِ، وكذلك كانت الأدواتُ المستخدَمةُ في تقديمِ الذبائح. وفي هذا تشديدٌ على ضَرورةِ التَّطهيرِ.

أمَّا الأقسامُ التي كانت مرتبطةً بعبادةِ اللهِ الحيِّ والشركةِ معَه، فكان يُغشِّيها الذهبُ، وهو رمزٌ للسماوِيَّاتِ، والشركةِ مع اللهِ القدُّوسِ.

ويتناوَلُ ما تبقَّى من الأصحاحِ السابعِ، الأدواتِ الذهبيَّةَ والنحاسيَّةَ التي عُمِلَتْ لتوضَع وتُستخدَمَ في الهيكلِ.

فلننتقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثامنِ، الذي جَمَعَ فيه الملكُ سُليمانُ شيوخَ الشعبِ، ورؤساءَ الأسباطِ، وأُحضِرَ حينها تابوتُ عهدِ اللهِ إلى الهيكلِ. وما إنْ أتى التابوتُ، حتَّى حلَّ مجدُ الربِّ وملأ الهيكلَ معلِنًا حضورَ اللهِ الكريمِ، تمامًا مثلما حدثَ عند تدشينِ خيمةِ الاجتماعِ أيَّام موسى. وهكذا ذلك الهيكلَ مجدُ الربِّ، والمعروفِ بِاسْمِ الشَّكينةِ.

عندَ ذلكَ رفعَ سُلَيمانُ صلاةَ تدشينِ الهيكلِ، وهي صلاةٌ مشهورةٌ بدأها بالكلام عن بداياتِ تشييدِ الهيكلِ، حيث يقول في العددَينِ 17 و18 من الأصحاحِ الثامنِ:

''وكانَ في قَلبِ داوُدَ أبي أنْ يَبنيَ بَيتًا لاسمِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ. فقالَ الرَّبُّ لداوُدَ أبي: مِنْ أجلِ أنَّهُ كانَ في قَلبِكَ أنْ تبنيَ بَيتًا لاسمي، قد أحسَنتَ بكَوْنِهِ في قَلبِكَ''.

لأنَّ داوُدَ وضعَ في قلبِه أن يبنيَ بيتًا لسُكنى العليِّ فقد وعدَه الربُّ أن يبنيَ رجلٌ من نسلِه هذا البيت، ورفضَ أن يقومَ داوُدُ بذلك. ونتعلَّمُ هنا أنَّ الربَّ كثيرًا ما يأخُذ بدوافِعِنا ونيَّاتِنا، حتَّى لو لم يتمَّ العملُ. وعلينا الانتباهُ أنَّ كثيرًا من الأعمالِ الحَسَنةِ تكونُ مدفوعةً بنيَّاتٍ خاطئةٍ؛ لأنَّها غيرُ مقبولةٍ أمامَ الربِّ. فالإنسانُ ينظرُ إلى العينَينِ، أمَّا الربُّ فينظرُ إلى القلبِ، أي ينظرُ إلى ما يدفعُكَ من داخلِكَ للقيامِ بالعملِ.

لكنَّنا لا نستطيعُ دائمًا أن نحقِّقَ ما في قلوبِنا. فربَّما يكونُ شخصٌ ما كريمًا بطبعِه، لكنْ لا يكونُ لدَيهِ ما يُعطيه. والمشجِّعُ هنا هو أنَّ الربَّ ينظرُ إلى القلبِ الذي يرغبُ في العطاء، كما أنَّ الربَّ يقدِّرُ هذه الرغبةَ أكثر من رغبةِ غنيٍّ يعطي من الفائضِ لديه.

ونذكرُ هنا ما قالَه يسوعُ المسيحُ عن الأرملةِ التي وضَعَتْ فَلسَين، حيث ذكرَ أنَّها قدَّمتْ أكثرَ ممَّن أعطَوا من الفائضِ عن حاجتِهم؛ لأنَّها أعطَتْ كلَّ معيشتِها، رغم ضآلةِ ما قدَّمتْه.

وبالعَودةِ إلى نصِّنا، نقولُ إنَّ داوُدَ كان يريد أن يبنيَ الهيكلَ، وقد ثمَّنَ الربُّ ذلك كثيرًا؛ لأنَّ قلبَ داوُدَ كان طيِّبًا، ومع ذلك، فقد رفضَ الربُّ أن يُنجَزَ البناءُ في عهدِ داوُدَ، الذي كانَ رجلَ حربٍ.

ونقرأ بهذا الشأنِ في الأعدادِ 19 21 من الأصحاحِ الثامنِ، وجاء فيها:

"إلَّا أنَّكَ أنتَ لا تبني البَيتَ، بل ابنُكَ الخارِجُ مِنْ صُلبِكَ هو يَبني البَيتَ لاسمي. وأقامَ الرَّبُّ كلامَهُ الَّذي تكلَّمَ بهِ، وقَدْ قُمتُ أنا مَكانَ داوُدَ أبي وجَلَستُ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ كما تكلَّمَ الرَّبُّ، وبَنَيتُ البَيتَ لاسمِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ. وجَعَلتُ هناكَ مَكانًا للتَّابوتِ الذي فيهِ عَهدُ الرَّبِّ الّذي قَطَعَهُ مع آبائنا عِندَ إخراجِهِ إيَّاهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ".

من المهمِّ هنا، مستمعيَّ الأعزَّاء، أن نتأمَّلَ في أمانةِ الربِّ في إتمامِ كلمتِه؛ فاللهُ القديرُ سيُجري كلمتَه. ونرى هنا أنَّ سُلَيمانَ أعلنَ تحقيقَ الربِّ للوعدِ الذي نطقَ به لداوُدَ.

ولننظرِ الآنَ إلى صلاةِ سُلَيمانَ في العددِ 22 من الأصحاحِ الثامنِ، وجاء فيه:

"ووقَفَ سُلَيمانُ أمامَ مَذبَحِ الرَّبِّ تُجاهَ كُلِّ جَماعَةِ إسرائيلَ، وبَسَطَ يَدَيهِ إلَى السماءِ".

وهكذا وقفَ سُلَيمانُ أمامَ الشعبِ عند المذبحِ، ورفعَ يدَيه نحوَ السماءِ وبدأ صلاةَ تكريسِ البيتِ.

ونقرأ في العددَينِ 23 و24 من الأصحاحِ الثامنِ بدايةَ صَلاةِ التكريسِ تلك، وجاء فيهما:

''أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، ليس إلهٌ مِثلكَ في السماءِ مِنْ فوقُ، ولا علَى الأرضِ مِنْ أسفَلُ، حافِظُ العَهدِ والرَّحمَةِ لعَبيدِكَ السَّائرينَ أمامَكَ بكُلِّ قُلوبِهِمْ. الذي قد حَفِظتَ لعَبدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمتَهُ بهِ، فتكلَّمتَ بفَمِكَ وأكمَلتَ بيَدِكَ كهذا اليومِ''.

من الرائعِ أن يقفَ المرءُ وينظُرَ إلى تحقيقِ وعودِ الربِّ الحيِّ. فما قالَه الربُّ فعلَه. وهذا أمرٌ مثيرٌ ومشجِّعٌ جدًّا.

نتابعُ صلاةَ سُلَيمانَ في الأعدادِ 25 27 وجاء فيها:

''والآنَ أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ احفَظْ لعَبدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمتَهُ بهِ قائلًا: لا يُعدَمُ لكَ أمامي رَجُلٌ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ، إنْ كانَ بَنوكَ إنَّما يَحفَظونَ طُرُقَهُمْ حتَّى يَسيروا أمامي كما سِرتَ أنتَ أمامي. والآنَ يا إلهَ إسرائيلَ فليَتَحَقَّقْ كلامُكَ الذي كلَّمتَ بهِ عَبدَكَ داوُدَ أبي. لأنَّهُ هل يَسكُنُ اللهُ حَقًّا علَى الأرضِ؟ هوذا السماواتُ وسَماءُ السماواتِ لا تسَعُكَ، فكمْ بالأقَلِّ هذا البَيتُ الذي بَنَيتُ؟''.

ونلاحِظُ في العددِ 27 أنَّ سُلَيمانَ أدركَ مدى سَخافةِ فكرةِ أن يسكُنَ العليِّ في بيتٍ كالذي بناه؛ حيثُ إنَّ السماءَ لا تسَعُ مجدَ اللهِ القديرِ.

ونستمرُّ في تأمُّلِ صلاةِ سُلَيمانَ، حيث نقرأ في الأعدادِ 28 30، وجاء فيها:

''فالتَفِتْ إلَى صَلاةِ عَبدِكَ وإلَى تضَرُّعِهِ أيُّها الرَّبُّ إلهي، واسمَعِ الصُّراخَ والصَّلاةَ التي يُصَلِّيها عَبدُكَ أمامَكَ اليومَ. لتَكونَ عَيناكَ مَفتوحَتَينِ علَى هذا البَيتِ ليلًا ونهارًا، علَى المَوْضِعِ الذي قُلتَ: إنَّ اسمي يكونُ فيهِ، لتَسمَعَ الصَّلاةَ التي يُصَلِّيها عَبدُكَ في هذا المَوْضِعِ. واسمَعْ تضَرُّعَ عَبدِكَ وشَعبِكَ إسرائيلَ الَّذينَ يُصَلّونَ في هذا المَوْضِعِ، واسمَعْ أنتَ في مَوْضِعِ سُكناكَ في السماءِ، وإذا سمِعتَ فاغفِرْ''.

لقد طلبَ سُلَيمانُ إلى الربِّ أن يُصغِيَ إلى مَن يُصلُّون في هذا الموضِعِ. فرغمَ أنَّ الربَّ العليَّ يسكنُ في السموات، فإنَّه يُصغي إلى الصلواتِ ويغفرُ الخطايا.

بعد ذلك ضربَ سُلَيمانُ أمثلةً على المواقفِ التي قد يأتي بها المصلُّونَ إلى هذا الموضِع، حيث نقرأُ الأعدادَ 31 35، وجاءَ فيها:

''إذا أخطأَ أحَدٌ إلَى صاحِبِهِ ووضَعَ علَيهِ حَلفًا ليُحَلِّفَهُ، وجاءَ الحَلفُ أمامَ مَذبَحِكَ في هذا البَيتِ، فاسمَعْ أنتَ في السماءِ واعمَلْ واقضِ بَينَ عَبيدِكَ، إذ تحكُمُ علَى المُذنِبِ فتجعَلُ طريقَهُ علَى رأسِهِ، وتُبَرِّرُ البارَّ إذ تُعطيهِ حَسَبَ برِّهِ. إذا انكَسَرَ شَعبُكَ إسرائيلُ أمامَ العَدوِّ لأنَّهُمْ أخطأوا إلَيكَ، ثُمَّ رَجَعوا إلَيكَ واعتَرَفوا باسمِكَ وصَلَّوْا وتَضَرَّعوا إلَيكَ نَحوَ هذا البَيتِ، فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ شَعبِكَ إسرائيلَ، وأرجِعهُمْ إلَى الأرضِ الّتي أعطَيتَها لآبائِهِمْ. إذا أُغلِقَتِ السماءُ ولَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، لأنَّهُمْ أخطأوا إلَيكَ، ثُمَّ صَلَّوْا في هذا المَوْضِعِ واعتَرَفوا باسمِكَ، ورَجَعوا عن خَطيَّتِهِمْ لأنَّكَ ضايَقتَهُمْ''.

فلنلاحِظْ هنا أنَّ سُلَيمانَ الحكيمَ ينسِبُ الكوارثَ التي تضرِبُ البلادَ إلى الخطيَّةِ التي يرتكبُها الشعبُ. ومن الأعدادِ المشهورةِ في هذا الإطارِ ما جاء في سِفرِ الأمثالِ 14: 34، ونقرأ فيه:

''البِرُّ يَرفَعُ شأنَ الأُمَّةِ، وعارُ الشُّعوبِ الخَطيَّةُ''.

ونواصِلُ مع طِلْباتِ سُلَيمانَ، إلى الأعدادَ 36 39 ونقرأ فيها:

''فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ عَبيدِكَ وشَعبِكَ إسرائيلَ، فتُعَلِّمَهُمُ الطريقَ الصالِحَ الذي يَسلُكونَ فيهِ، وأعطِ مَطَرًا علَى أرضِكَ التي أعطَيتَها لشَعبِكَ ميراثًا. إذا صارَ في الأرضِ جوعٌ، إذا صارَ وبأٌ، إذا صارَ لَفحٌ أو يَرَقانٌ أو جَرادٌ جَردَمٌ، أو إذا حاصَرَهُ عَدوُّهُ في أرضِ مُدُنِهِ، في كُلِّ ضَربَةٍ وكُلِّ مَرَضٍ، فكُلُّ صَلاةٍ وكُلُّ تضَرُّع تكونُ مِنْ أيِّ إنسانٍ كانَ مِنْ كُلِّ شَعبِكَ إسرائيلَ، الّذينَ يَعرِفونَ كُلُّ واحِدٍ ضَربَةَ قَلبِهِ، فيَبسُطُ يَدَيهِ نَحوَ هذا البَيتِ، فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ مَكانِ سُكناكَ واغفِرْ، واعمَلْ وأعطِ كُلَّ إنسانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كما تعرِفُ قَلبَهُ. لأنَّكَ أنتَ وحدَكَ قد عَرَفتَ قُلوبَ كُلِّ بَني البَشَرِ''.

وكما قُلْنا سابقًا، فإنَّ الربَّ ينظرُ إلى القلبِ ودوافعِه. فطِلْبةُ سُلَيمانَ هنا هي أن يعطِيَ الربُّ الإنسانَ بحَسَبِ طرِق قلبِ هذا الإنسانِ، التي يعرفُها الربُّ العليمَ.

ونستمرُّ في تأمُّلِ تلك الصلاةِ الرائعةِ، حيث نقرأ الأعدادِ 44 49، وجاء فيها:

''إذا خرجَ شَعبُكَ لمُحارَبَةِ عَدوِّهِ في الطريقِ الذي تُرسِلُهُمْ فيهِ، وصَلَّوْا إلَى الرَّبِّ نَحوَ المدينةِ التي اختَرتَها والبَيتِ الذي بَنَيتُهُ لاسمِكَ، فاسمَعْ مِنَ السماءِ صَلاتَهُمْ وتَضَرُّعَهُمْ واقضِ قَضاءَهُمْ. إذا أخطأوا إلَيكَ، لأنَّهُ ليس إنسانٌ لا يُخطِئُ، وغَضِبتَ علَيهِمْ ودَفَعتَهُمْ أمامَ العَدوِّ وسَباهُمْ، سابوهُم إلَى أرضِ العَدوِّ، بَعيدَةً أو قريبَةً، فإذا رَدُّوا إلَى قُلوبِهِمْ في الأرضِ التي يُسبَوْنَ إليها ورَجَعوا وتَضَرَّعوا إلَيكَ في أرضِ سبيِهِمْ قائلينَ: قد أخطأنا وعَوَّجنا وأذنَبنا. ورَجَعوا إلَيكَ مِنْ كُلِّ قُلوبِهِمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِهِمْ في أرضِ أعدائِهِمْ الذينَ سبَوْهُمْ، وصَلَّوْا إلَيكَ نَحوَ أرضِهِمْ التي أعطَيتَ لآبائِهِمْ، نَحوَ المدينةِ التي اختَرتَ والبَيتِ الذي بَنَيتُ لاسمِكَ، فاسمَعْ في السماءِ مَكانِ سُكناكَ صَلاتَهُمْ وتَضَرُّعَهُمْ واقضِ قَضاءَهُمْ''.

ونتذكَّرُ هنا ما جرى مع دانيالَ النبيِّ لاحقًا لمَّا كانَ مسبِيًّا في بابلَ. فعندَما سيطرَتْ مملكةُ مادي وفارس على بابلَ؛ وفي أيَّامِ الملكِ داريُّوس، خَدعَ بعضُ الذين كانوا يحسِدونَ دانيالَ الملكَ داريُّوسَ، فوقَّعَ مرسومًا يَقضي بأنْ يُطرَحَ في جبِّ الأُسودِ كلُّ مَن يرفعُ طِلْبةً على مدى ثلاثينَ يومًا إلى شخص أو إلهٍ سوى الملكِ داريُّوسَ. ونعرفُ من تلك القصَّة أنَّ دانيالَ كان يصلِّي كلَّ يومٍ ثلاثَ مرَّاتٍ، ونوافذُ بيتِه مفتوحةٌ نحو أورُشَليمَ. فقد كانَتْ صلاةُ سُلَيمانَ التي قرأناها هنا في ذِهنِ دانيالَ بينما كان يُصلِّي.

وإذا تقدَّمْنا إلى الأصحاح التاسِع من سِفرِ دانيالَ، فإنَّنا نقرأُ صَلاةً رائعةً لدانيالَ يعترفُ فيها بخطيَّةِ الشعبِ، وكأنَّ ما يجولُ في ذهنِه هو أيضًا صلاةُ سُلَيمانَ. وهكذا فإنَّ دانيالَ كانَ يتبَعُ نموذجَ سُلَيمانَ الذي وُضِعَ عند تدشينِ الهيكلِ، فكانَ يتَّجِه نحو أورُشَليمَ، ويعترفُ بخطيَّتِه وخطيَّةِ الشعبِ، ويطلبُ الغفرانَ والمعونةَ.

فمن الواضح، أعزَّائي المستمعين، أنَّ دانيالَ كان رجلًا متمسِّكًا بكلمةِ اللهِ، وقد عرفَها معرفةً جيِّدةً. ونعرفُ أيضًا أنَّ دانيالَ أدركَ من نبوَّاتِ النبيِّ إرمِيا أنَّ السَّبيَ كان على

وُشَكِ الانتهاءِ، لذلكَ كان يصلِّي متَّبِعًا نموذجَ سُلَيمانَ، وقد استجابَ الربُّ فعلًا، وحقَّقَ وعدَه بتحريرِ الشعبِ من السَّبي.

وإذا دقَّقنا جيِّدًا في كلمةِ اللهِ العليِّ، فسنعرفُ أنَّ استجابةَ الربِّ لسُلَيمانَ كانَتْ في العددِ المشهورِ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني 7: 14، ونقرأ فيه:

''فإذا تواضَعَ شَعبي الذينَ دُعيَ اسمي علَيهِمْ وصَلَّوْا وطَلَبوا وجهي، ورَجَعوا عن طُرُقِهِمِ الرَّديَّةِ فإنَّني أسمَعُ مِنَ السماءِ وأغفِرُ خَطيَّتَهُمْ وأُبرِئُ أرضَهُمْ''.

وبعدَ أن أنهى سُلَيمانُ صلاتَه وتضرُّعَه، نهضَ واقفًا، بعد أن كان راكعًا أمامَ المذبَح، وأنزلَ يدَيهِ المبسوطَتَينِ نحو السماءِ، ثمَّ وقفَ أمامَ الشعبِ.

ونقرأ ما جرى بعد ذلك في العددَينِ 55 56، وجاء فيهِما:

''ووقَفَ وبارَكَ كُلَّ جَماعَةِ إسرائيلَ بصوتٍ عالٍ قائلًا: مُبارَكٌ الرَّبُّ الذي أعطَى راحَةً لشَعبِهِ إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما تكلَّمَ بهِ، ولَمْ تسقُطْ كلِمَةٌ واحِدَةٌ مِنْ كُلِّ كلامِهِ الصالِحِ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ موسَى عَبدِهِ''.

نرى هنا شَهادةً رائعةً عمَّا عملَه اللهُ المحبُّ. حيث يشهَدُ سُلَيمانُ أنَّه لم تسقُطْ كلمةٌ من الكلامِ الصالح الذي تكلَّمَ بهِ اللهُ القدُّوسِ لموسى.

لنتابِع الآنَ في الأعدادَ 57 61 من الأصحاح الثامنِ ما قالَه سُلَيمانُ أمامَ الشعبِ، ونقرأ فيها:

''ليَكُنِ الرَّبُّ إلهنا معنا كما كانَ مع آبائنا فلا يترُكَنا ولا يَرفُضَنا. ليَميلَ بقُلوبنا إليهِ لكَيْ نَسيرَ في جميع طُرُقِهِ ونَحفَظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ وأحكامَهُ التي أوصَى بها آباءَنا. وليَكُنْ كلامي هذا الذي تضَرَّعتُ بهِ أمامَ الرَّبِّ قريبًا مِنَ الرَّبِّ إلهِنا نهارًا وليلًا، ليَقضيَ قَضاءَ

عَبدِهِ وقَضاءَ شَعبِهِ إسرائيلَ، أمرَ كُلِّ يومٍ في يومِهِ. ليَعلَمَ كُلُّ شُعوبِ الأرضِ أنَّ الرَّبَّ هو اللهُ وليس آخَرُ. فليَكُنْ قَلبُكُمْ كامِلًا لَدَى الرَّبِّ إلهِنا إذ تسيرونَ في فرائضِهِ وتَحفَظونَ وصاياهُ كهذا اليومِ''.

وهنا يتوجَّه سُلَيمانُ بحديثِه إلى الشعبِ، ويضعُهُم أمامَ مسؤوليَّةِ أن يسيروا بأمانةٍ أمامَ الربِّ القدُّوسِ وبَحَسَبِ طرقُهِ.

وبعدَ أن أنهى سُلَيمانَ الكلامَ، رفعَ ذبائحَ السلامةِ أمامَ الربّ، حيث قدَّمَ من البقرِ اثنَينِ وعِشرينَ ألفًا، ومن الغنمِ مئةً وعِشرينَ ألفًا.

وقد يكونُ هذا أكبرَ احتفالِ شِواءٍ في التاريخ. وتخلَّلَ احتفالَ تدشينِ الهيكلِ فرحٌ وابتهاجٌ أمامَ الربِّ؛ لأنَّ الشعبَ انتهَوا من تشييدِ بيتِ اللهِ القديرِ.

ثمَّ نقرأ العددَ 64 من الأصحاح الثامن، وجاء فيه:

''في ذلكَ اليومِ قَدَّسَ المَلِكُ وسَطَ الدَّارِ التي أمامَ بَيتِ الرَّبِّ...''.

أي أنَّ الملكَ أعلنَ أنَّ كلَّ منطقةِ الهيكلِ مقدَّسةٌ؛ حتَّى يتمكَّنوا من تقديمِ العددِ الكبيرِ من الذبائح في المكانِ كلِّه.

ونأتي الآنَ إلى العدَدَينِ العدَدينِ 65 و66 من الأصحاح الثامنِ، ونقرأ فيهما:

''وعَيَّدَ سُلَيمانُ العيدَ في ذلكَ الوقتِ وجميعُ إسرائيلَ معهُ، جُمهورٌ كبيرٌ مِنْ مَدخَلِ حَماةَ إلَى وادي مِصرَ، أمامَ الرَّبِّ إلهِنا سبعَةَ أيَّامٍ وسَبعَةَ أيَّامٍ، أربَعَةَ عشَرَ يومًا. وفي اليومِ الثامِنِ صَرَفَ الشَّعبَ، فبارَكوا المَلِكَ وذَهَبوا إلَى خيَمِهِمْ فرِحينَ وطَيِّبي القُلوبِ، لأجلِ كُلِّ الخَيرِ الّذي عَمِلَ الرَّبُّ لداوُدَ عَبدِهِ ولإسرائيلَ شَعبِهِ''.

إذًا استمرَّ الاحتفالُ 14 يومًا قبل أن يعودَ الناسُ فَرِحينَ إلى بيوتِهم. ونتعلَّمُ هنا أنَّ المُفترَضَ أن يغادرَ الناسُ محضَرِ اللهِ العليِّ بفرح وقلبٍ مبتهِج. فالشَّرِكةُ مع الربِّ دائمًا ما تَخلِقُ ذلكَ النوعَ من الفرحِ والابتِهاجِ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

يا لَها من أوقاتٍ رائعةٍ أن نغادرَ محضَرِ الربِّ بالفرح والابتِهاج!

في الحَلَقةِ المُقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليومِ''، سيشرَحُ لنا القسُّ تشَك الوعدَ المشروطَ الذي قطعَه الربُّ الإله لداوُدَ، وكيفَ أثَّرَ هذا الوعدُ في حياةِ سُلَيمانَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتمسَّكَ دَومًا بوعودِ الربِّ في الكلمةِ المقدَّسة، وأن تتمتَّع بحضورِ الربِّ القدُّوسِ، وتمتلئَ بالفرحِ والابتِهاجِ. آمين!